ودیانة في الناس لم يجدوا سوى اقوالهم فرضوا بها بامان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا بدلا به من قايل البهتان
فاولاء معذورون لم يظلموا ويكفروا بالجهل والعدوان
والآخرون فطالبون الحق لكن صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقايق من سوى ابوابها متسور الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى افاضلهم حيارى كلهم في التيه يقرع ناجذ الندمان
ويقول قد كثرت علي الطرق لا ادري الطريق الاعظم السلطاني
بل كلها ظلم ومخوفات بها الآفات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايته وآخر امره من غير شك منه في الرحمن
او دينه وكتابه ورسوله ولقايه وقيامة الابدان
فاولاء بين الذنب والاجرين او احداهما او واسع الغفران
فانظر الى احكامنا فيهم وقد جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى احكامهم فينا لاجل خلافهم اذ قادهم الوحيان
هل يستوي الحكمان عند الله او عند الرسول او عند ذي الايمان
الكفر حق الله ثم رسوله بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى النصين من وحي ومن قرآن الوحيين

وهناك

١٢٠

وهناك يعلم اي حزبينا على الكفران حقا او على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت باسلام وايمان له النصان
لكن غايته كغاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الانسان
خطأ يصير الاجر اجرا واحدا ان فاته من اجله الكفلان
ان كان ذاك مكفرا بائمة لسعد وان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسول بانه حقا على الايمان
شتان من قبل الرسول وخصلة من عندكم افانتما عدلان

فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان بالدين كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالدين والايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقولكم فلا تزكوا على القرآن
كم ذا تقولون مجمل ومؤول وظواهر لم تغن في الايقان
فتنوا ذا رأي الرجال اتاكم فاسمع لما يوحى بلا برهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق هداية فيها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء بظلامه جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم ويراهم في محنة وهوان
وارحمتاه لعينه ولاذنه يا محنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقولوا باطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه مثل عداوة الشيطان للانسان

Copyright © King Saud University